الحَذْفُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

أ.م.د. يونس حمش خلف محمد
معهد إعداد المعلمين / نينوى

تاريخ تسليم البحث : ٢٠١٠/٥/٢ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠١٠/٦/٢٤

ملخص البحث :

اللغة العربية كغيرها من اللغات الحية ، تنمو وتتطور وفق حتمية التطور الذي تتصف به اللغات ؛ لأن اللغة ظاهرة اجتماعية تخضع لناموس الحياة في نظامها اللغوي ، ولذلك تشبه بالكائن الحي. كما توصف اللغة العربية بأنها من أفصح اللغات ، وبلاغتها أتم البلاغات فهي أوسع اللغات بمفرداتها ، وأقدرها على تلبية حاجات الناس وأحسنها استعداداً للإبداع .

والأصل في النظام اللغوي أن تذكر الألفاظ ، بيد أن اللغة وفق سياقاتها اللغوية وأنظمتها البلاغية، تلجأ أحياناً إلى ضروب من الفنون البلاغية ، على سبيل الاختصار والإيجاز. واللغة العربية من هذا الطراز اللغوي الذي يتفنن في أساليب البيان عن طريق المجاز ، كما يذكر ذلك ابن جني ؛ إذ يقول : إن اللغة العربية أكثر وسائلها في التعبير هو المجاز . ومن ذلك أيضاً الحذف الذي هو ضرب من ضروب الإيجاز ، وهذا هو ديدن لغة الضاد التي توصف بأنها لغة الفصاحة والبيان والإيجاز.

والحذف في اللغة العربية دقيق المسلك ،لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد في الإفادة . ولا يكون الحذف اعتباطاً ، بل الأصل في المحذوفات جميعها أن يكون في الكلام ما يدل عليها، من قرائن دلالية كأن تكون تلك القرائن سياقية لفظية أوعقلية ، كما هي الحال في الأدلة التي ذكر قسم منها في التمهيد ، فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف ، فإنه يعد لغواً من الكلام ولا يجوز بأي وجه من الوجوه .

ويأتي الحذف في اللغة على عدة ألوان ؛إذ بدأ البحث بحذف الجملة ؛ لأن حذف الجملة من الكلام هو أظهر أنواع الحذف ، فهو الأكثر من بين الأنواع الأخرى ، ومنه حذف جملة الشرط وحذف الجملة في القسم ، وحذف الجملة الفعلية ، والجملة الاسمية وما إليها . وجاء دور حذف الكلمة الذي يتضمن طرفي الكلمة وهما:الفعل والاسم ، وكان الأبرز في هذا المجال هو حذف الأسماء ، مثل : حذف الصفة والموصوف وكذلك المضاف والمضاف إليه ، ويأتي حذف المبتدأ تارة وحذف الخبر تارة أخرى ، ومنه أيضاً حذف خبر إن وخبر كان ، وحذف المفاعيل وحذف الحال وما إليها. وحذف الحرف كان له نصيب في البحث ؛ إذ ورد فيه حذف

قسم من حروف الجر ، وحروف أخرى كحذف الألف وحذف أن الناصبة ولا النافية ، وحذف حرف النداء (يا) ، وحذف النون والتنوين ، وحذف الصوائت التي هي : الحركات :(الفتحة والضمة والكسرة) ، وحروف المد :(الألف والواو والياء) .

وكان المنهج في البحث هو الاعتماد على الأشياء الرئيسة في الحذف ، وأخذ نماذج عنها ؛ لأن هذا الموضوع طويل ولا يتسع المجال لكل جزئياته وتفاصيله ؛ لذا اكتفيت بهذه النماذج التي تعطي صورة واضحة لهذا الموضوع. فإن وفقت في ذلك فهو بفضل من الله تعالى ، وإن كان فيه شيء من الخلل والنقصان فهذا هو حال الإنسان ، وحسبي أنني بذلت فيه جهداً أحتسبه خالصا لوجهه تعالى ، ومنه نستمد العون والتوفيق .

Omission Deletion in Arabic

Assist. Prof. Dr.
Younis Hamsh Khalaf,
Teachers Training Institute- Nineveh

Abstract:

Arabic is like asea and atreasure of Knowledg and secrets, No wonder. Some say that the language of Arabs con't be grasped but by prophets. So, some researchers take the meaning which can't be over, hoping that serving language and promoting it.

Since then and I am prospection to this subject. Something draws my atteution in abook called Figh al Lugha and Sir Al-Arabia by Tha'labi, especiaily he tackled this subject. After reading this subject, I belive I have found cehat is missing. So I began my research, depending on some other books which are enough to write on this subject. To shed light on this subject and some simslar subjects which are Omission and Deletion in Arabis.

I made use of some books in Arabic in general especially dictionaries and some books which deal with rhetorics, the books which explain the neanings of the Holy Quran those books all are handy. I depended also on the traditions of Bukhari and Muslim and I depended on some Verses.

During my research, I gathered some matevials which are bosic, they can be seen in three different points, First, the omission of a sentence Second, the omission of a word which can be seen in verbs and nouus. Third, the omission of letters. All these things can be preceded by an introduction of the word omission linguistieally.

Finally, I doint mean that I did something rare or perfect, but I did something what can be done by a researcher. If I succeed It is something great if not, God forbid, it is dueto my soul and God is the most benevolent.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الشاكرين، ونشكره شكر الذاكرين ، فله الحمد أن علم ، وله الشكر على ما أنعم ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، الذين كانوا أئمة وكانوا هم الوارثين.

اللغة العربية بحر زخّار، وكنز من كنوز المعرفة والأسرار، ولا غرو في ذلك، فقد قال في حقها الشافعي في الرسالة: لا يحيط باللغة إلا نبي. ومثل هذا القول حري به أن يكون صحيحا، فاللغة العربية مترامية الأطراف، ولا يمكن لأحد أن يدعي حفظها أو الإحاطة بها. ولذلك فإن الدارسين والباحثين ينهلون من معينها الذي لا ينضب، يحدوهم الأمل في خدمة هذه اللغة ورفعة شأنها.

ومنذ مدة وأنا أتطلع إلى موضوع للبحث والدراسة، ومما لفت نظري_ وأنا أتصفح كتاب فقه اللغة وسر العربية للثعالبي- موضوع الحذف، وبعد أن قرأت مادة الكتاب، أيقنت أني قد وجدت ضالتي فيه، فشرعت في تدوين مادة البحث من كتب اللغة الأخرى، حتى تجمعت لدي مادة أحسبها كافية لتسليط الضوء على هذا الموضوع. ومن ثم كان هذا البحث الموسوم: (الحذف في اللغة العربية).

وقد جاء هذا الموضوع عند ابن جني في كتابه الخصائص، وذكره تحت باب شجاعة اللغة العربية؛لأنه يشجع على الكلام، وأورد عدة موضوعات من اللغة العربية، ذكر منها الحذف وجعله على رأسها، إذ يقول: اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتاخير والحمل على المعنى والتحريف.

وأفدت من كتب اللغة بشكل عام، كالمعاجم اللغوية ولا سيما الأصول منها كمعجم العين وكتاب الجيم وديوان الأدب والصحاح للجوهري ومعجم المقاييس وما إليها. ولأن هذا الموضوع

يتصل ببلاغة الكلام؛ لذا فقد اعتمدت على قسم من كتب البلاغة مثل: أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز والطراز والإيضاح وغيرها مما له صلة بالموضوع. ونالت كتب معاني القرآن حظا وافرا من البحث مثل: مجاز القرآن ومعاني القرآن للأخفش والزجاج وما إليها.

وكذلك كتب التفاسير مما هو واقع منها تحت متناول اليد. ومثل ذلك: كتب الحديث الصحيحة؛ إذ خرجت الأحاديث منها، ولا سيما صحيح البخاري وصحيح مسلم. ووثقت ما جاء في البحث من أبيات شعرية من كتب دووابن الشعر التي حاولت الوصول إليها بشتى الوسائل. فضلا عن كتب اللغة الأخرى مما لها صلة بالموضوع و التي أشرت إليها في هوامش البحث، ثم أودعتها في قائمة المصادر والمراجع.

ومن خلال هذه الجولة في بساتين الكتب ورياضها الوارفة الظلال، تجمعت لدي مادة بحثية تلائم طبيعة البحث، وقد اقتضت هذه المادة أن تنتظم في ثلاثة مباحث هي: المبحث الأول: حذف الجملة، والمبحث الثاني: حذف الكلمة: وهما الفعل والاسم، وكان المبحث الثالث من نصيب الحروف وهي قسمان: حروف الجر، وبقية الحروف الأخرى، ويسبق ذلك كله تمهيد تضمن الدلالة اللغوية للحذف وأدلته.

ولا يمكن للمرء أن يأتي بعمل متكامل من جميع جوانبه بحيث لا تشوبه شائبة إذ لابد لأي عمل بشري أن يكون فيه شيء من النقصان وهو يتماشى مع الطبيعة البشرية، وهذا ما أشار إليه الإمام الشافعي وهو علم من أعلام هذه الأمة وأحد أئمتها إذ يقول عن مؤلفاته: لابد أن يقع فيها اختلاف كثير، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً) (النساء :٨٢ ﴾ وما سقت هذا القول إلا للاستئناس به والاقتداء بمنهجه، لما له من مكانة بين الأمة الإسلامية، ولعل ما يسعفني في هذا المجال ما قاله أبو عثمان المازني، إذ يقول: (وإذا قال العالم قولا متقدما فللمتعلم الاقتداء به والانتصار له).

ومهما أوتي المرء من العلم وسعة الاطلاع، فلا بد أن يفوته شيء منه، لأن العلم أوسع من أن يحيط به أحد، ومن أجل ذلك كان الجاحظ محقا عندما ذهب إلى القول: (إنه ما على الناس شيء أضر من قولهم: ما ترك الأول للآخر شيئا). فما يتركه الأول قد يكون في مسالة قليلا، بيد أنه في أحيان أخرى يكون كثيرا. ولذلك جاءت هذه المقولة عن حبيب بن أوس الطائي منسجمة مع رؤية الجاحظ لها إذ يقول:

يَقُولُ مَنْ تَطرُقُهُ أسمَاعه   كَمْ تَرَكَ الأوَّلُ للآخِرِ

وهذا الموضوع طويل اقتصرت فيه على الأشياء الرئيسة؛ إذ لم أستقص جزئياته خوف الإطالة. ولا أدعي أنني بلغت فيه الغاية من التمام والكمال؛ لأن ذلك يعد صعبا وبعيد المنال، إن لم يكن من قبيل المحال. وحسبي أنني حاولت وبذلت فيه طاقتي، فإن وفقت فيه فذلك فضل من الله تعالى، وإن لم يكن الأمر كذلك فمرده إلى نفسي التي من شأنها التقصير. ربنا لا تؤاخذنا

إن نسينا أو أخطأنا، ومنه تعالى نستمد العون، عليه توكلت وإليه أنيب ، وهو حسبنا فنعم المولى ونعم النصير.

التمهيد

الحذف وأدلته

١. الدلالة اللغوية للحذف:

الأصل اللغوي لمادة (ح ذ ف) هو دلالتها على إسقاط الشيء، وهو مأخوذ من قول العرب: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت[١]. وتأتي هذه المادة بمعنى قطع طرف الشيء، فيقال: حذف ذنب فرسه إذا قطعه من طرفه، وزق محذوف إذا كان مقطوع القوائم، وفي هذا يقول الأعشى:

قَاعداً حَولهُ النَّدامَى فَمَا ينـ   فكُّ يُؤتَى بمُوكرٍ محذُوفِ[٢]

وإسقاط الشيء أو قطعه هما بمعنى واحد، لأنهما يعنيان أخذ جزء من الشيء أو إلغاؤه، ولذلك فإن هذه المادة يطلق عليها مجازا التسوية والتهذيب، ومنه قولهم: حذف الصانع الشيء إذا سواه تسوية حسنة، كأنه حذف كل ما يجب حذفه حتى خلا من كل عيب وتهذب[٣]. ومما جاء في الشعر بهذا المعنى قول امرئ القيس يصف فرسه وخروجه إلى الصيد:

لهَا جبهَةٌ كَسرَاةِ المجنِّ   حذَّفهُ الصَّانعُ المُقتَدِرْ[٤]

وتعد اللغة العربية كغيرها من اللغات الحية ظاهرة اجتماعية تخضع لقوانين التطور، لذا فإن الألفاظ تسير فيها من المعنى المادي إلى المجازي ومن التجسيد إلى التجريد. وهذه المادة تطورت إلى الاستعمال المجازي، فالحذف في الكلام كان في الأصل يقتصر على الاستعمال الحسي، وهو إسقاط الشعر سواء كان من الإنسان أم من ذنب الدابة. وكذلك الحال مع إسقاط أو قطع أي شيء مادي من الزق أو غيره، ثم استعملت مجازا بمعنى التسوية والتهذيب.

ثم انتقل الاستعمال اللغوي إلى الكلام، فصار الحذف يعني: إسقاط جزء من الكلام، ومن ثم تحسينه وتهذيبه، وهو ما يدخل ضمن علوم البلاغة العربية التي تعنى بضروب الكلام

---

(١) ينظر: الصحاح: ٢١٨.

(٢) الديوان: ١٢٤؛ والعين: ١٧٨.

(٣) الأساس: ١١٨.

(٤) الديوان: ١٠٨.

وأفانينه[١]. فالحذف في الاصطلاح: يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم، عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية[٢].

وبهذا المعنى الاصطلاحي ورد الحذف في حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذ يقول: (حذف السلام في الصلاة سنة) وهو تخفيف وترك الإطالة فيه[٣].

والمحذوف إذا دلت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ به، والمعروف أن اللغة العربية تميل إلى الإيجاز واختصار الكلام، ومما يوضح ذلك ما جاء عن أبي عمرو بن العلاء حين سئل: أكانت العرب تطيل؟ فقال نعم لتبلغ، قيل: أفكانت توجز؟ قال: نعم ليحفظ عنها. فالعرب إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد[٤]. وما الحذف في اللغة العربية إلا ضرب من ضروب الإيجاز.قال عنه الجرجاني:إنه دقيق المسلك،لطيف المأخذ،عجيب الأمر،شبيه بالسحر،فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر،والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة[٥].

وإذا لم يكن في الكلام قرينة تدل على المحذوف، فإن ذلك يعد ضربا من ضروب التعمية في الكلام والإلغاز، لذا يجب أن يكون هناك دليل على المحذوف عند حذفه من الكلام.

ومما له صلة بالحذف الإضمار، والإضمار في اللغة العربية مصدر على وزن (إفعال) وهو مأخوذ من الفعل الرباعي أضمر على وزن (أفعل). والأصل في هذه المادة (ض م ر) هو دلالتها على دقة في الشيء، وهو مأخوذ من قول العرب: ضمر الفرس وغيره ضمورا، وذلك من خفة اللحم وقد يكون من الهزال[٦].

ودلالة هذه المادة على الضمور الذي فيه نقصان وزن الجسم نتيجة الضعف والهزال، يدل على إسقاط أو ترك أو حذف شيء منه، ومن هنا فإن الإضمار يلتقي مع الحذف في الدلالة على إسقاط شيء ما، وهكذا يتبين الاتفاق في الدلالة بين الحذف والإضمار، ولذلك فإن قسما من علماء اللغة لا يفرقون بين المصطلحين، فأحيانا يقولون: يوجد في الكلام حذف، وفي حين آخر يقولون: يوجد إضمار،ومما يؤكد ذلك قول الجرجاني:اعلم أن ههنا بابا من الإضمار والحذف،وما من محذوف تجده قد حذف إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إضماره في النفس أولى من النطق به ، وترى الملاحة كيف تذهب إن أنت رمت التكلم به[٧].

---

(١) ينظر: أسرار البلاغة: ٣٦٢.

(٢) جواهر البلاغة: ٢٢٤٠.

(٣) اللسان: ٢/٣٦٧.

(٤) الخصائص: ١/٨٤.

(٥) دلائل الإعجاز:١٣١.

(٦) ينظر:المقاييس:٥٧٨.

(٧) دلائل الإعجاز:١٤١. و:١٣٥.

وذهب ابن فارس إلى القول بأن العرب تسمي الإضمار الكف، إذ يقولون: وهذا هو الذي يسمى في سنن العرب (باب الكف) [1].

أدلة الحذف

أدلة الحذف كثيرة منها:

١. أن يدل العقل على الحذف والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف، كما في قوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ) (المائدة: ٣)، فإن العقل يدل على الحذف، والمقصود الأظهر يرشد إلى أن التقدير: حرم عليكم تناول الميتة والدم ولحم الخنزير، لأن الغرض الأظهر من هذه الأشياء هو تناولها.

٢. أن يدل العقل على الحذف والتعيين، كما ورد في قوله تعالى: **(وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ**) (الفجر: ٢٢)، أي أمر ربك أو عذابه أو بأسه.لأن العقل دل على استحالة مجيء الرب تعالى،وعلى أن الجائي أمره.حيث يستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف،لأن الله تعالى ليس كمثله شيء.

٣. أن يدل العقل على الحذف: والعادة على التعيين، كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز: **(فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ**)(يوسف: ٣٢) فدل العقل على الحذف فيه، لأن الإنسان إنما يلام على كسبه، فيحتمل أن يكون التقدير: (في حبه)، لقوله تعالى: **(قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا)** (يوسف: ٣٠). وأن يكون في شأنه وأمره فيشملهما. ودلت العادة على تعيين المراودة ، لأن الحب المفرط لا يلام الانسان عليه في العادة لقهره صاحبه وغلبته إياه. وإنما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التي يقدر أن يدفعها عن نفسه.

٤. الشروع في الفعل، كقول المؤمن: (بسم الله الرحمن الرحيم) عند الشروع في القراءة أو أي عمل، فالمحذوف يقدر بما جعلت التسمية مبتدأ له قراءة كان أوفعلا.فإن كانت عند الشروع في القراءة قدرت(أقرأ)،أو الأكل قدرت (آكل).ويدل على صحة الأول: التصريح به في قوله تعالى: (وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)(هود٤١)، و جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم :(باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه)[٢].

٥. اقتران الكلام بالفعل: فإنه يفيد تقديره ، كقولك لمن أعرس: بالرفاء والبنين أعرست[٣].

---

(١) الصاحبي: ١٨٣.

(١٣) ينظر : صحيح البخاري : ١٤٢/٤ ، و الإتقان : ١٣٢/٣. ورواية البخاري هي : (باسمك اللهم أموت وأحيا ...).

(٣) الإيضاح: ١٩٣/١.

الحذف:

تلجأ اللغة العربية إلى التفنن في أساليب التعبير، وهي في ذلك تراعي أحوال الكلام. فاللغة تعنى بمطابقة المقال لمقتضى الحال، ولذلك فهي تميل أحيانا إلى حذف شيء من الكلام، كأن يكون المحذوف جملة أو كلمة بأنواعها كالاسم أو الفعل أو الحرف وما إلى ذلك. والأصل في المحذوفات على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف،فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف،فإنه لغو من الحديث لا يجوز بوجه من الوجوه. ويتجلى في الحذف الإيجاز والاختصار،فهو باب دقيق في غاية البلاغة وحسن الاختيار، لكي يظهر الكلام بأسلوب بلاغي رفيع.

المبحث الأول: حذف الجملة:

حذف الجملة من الكلام هو أظهر أنواع الحذف، لأنه الأكثر من بين الأنواع الأخرى، لذا وضعناه على رأس الموضوعات التي يحصل فيها الحذف. ويأتي حذف الجملة على عدة أنواع:

١ . حذف جملة الشرط:

إن حذف جملة الشرط يأتي كثيرا في اللغة العربية، وهو مطرد بعد الطلب نحو ما جاء في كتاب الله العزيز، وهو قوله تعالى: **(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ)** (ال عمران: ٣١). أي فإن تتبعوني يحببكم الله(١).

نزلت هذه الاية في اليهود لقولهم: نحن أبناء الله وأحباؤه على دينه، ولما نزلت قال عبدالله بن أبي: يأمرنا محمد أن نتخذه ربا حنانا، كما اتخذت النصارى عيسى حنانا، فأنزل الله في قولهم هذه الاية(٢).

ومن ذلك ما جاء في اي الذكر الحكيم على لسان إبراهيم عليه السلام، مخاطبا أباه بأسلوب يتجلى فيه أدب الابن البار لأبيه المشفق عليه إذ يقول فيه: **(يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا)**(مريم: ٤٣). أي فإن تتبعني أهدك صراطا سويا(٣). ومما ورد في كلام العرب من حذفهم لجملة الشرط، قولهم: الناس مجزيون بأفعالهم إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا، أي إن فعل المرء خيرا جزي خيرا، وإن فعل شرا جزي شرا، ومن ذلك ما جاء في شعر عمرو بن كلثوم التغلبي في معلقته إذ يقول:

---

(١) مغني اللبيب: ٢/٢٧١.

(٢) أسباب النزول: الواحدي: ٧٢.

(٣) مغني اللبيب: ٢/٢٧١.

مُشعشَعةً كَأَنَّ الحَصَى فِيهَا　　　إِذَا مَا المَاءُ خَالطَهَا سَخِيناً[١]

أي فشربنا سخينا.

وحذف جواب الشرط في عدة مواضع من كتاب الله الكريم، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: **(وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا**)(الرعد: ٣١) فحذف جواب لو الشرطية ولا بد لها من الجواب، والتقدير فيه: ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض لكان هذا القرآن، فحذفه للعلم به توخيا للإيجاز والاختصار. وذهب ابن هشام إلى أن التقدير فيه: لما آمنوا بدليل ﴿ **وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ**)(الرعد: ٣٠)، والنحويون يقدرون: لكان هذا القرآن، وما قدرته أظهر[٢]. وهذا رأي وجيه لوجود الدليل عليه، فهو أرجح من غيره.

وهذا الضرب من المحذوفات أظهر الضروب المذكورة وأوضحها؛لعلم المخاطب به ، لأن قوله تعالى . حكاية عن لوط عليه السلام . : {قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ }(هود :٨٠) ،يتسارع الفهم فيه إلى أن الكلام يحتاج إلى جواب[٣]. وكذلك قوله تعالى: **(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**)(النور:٢٠) فحذف جواب لولا والتقدير: لولا فضل الله عليكم ورحمته لفضحكم بما ترتكبون من الفاحشة ولعاجلكم بالعقوبة[٤]. وقد يكون التقدير: لهلكتم أو لعذبكم[٥].

وجاء حذف جواب الشرط في القرآن الكريم، وكلام العرب كثيرا، توخيا للإيجاز والاختصار. وحذف الجواب أبلغ في المعنى من إظهاره، فلو قلت للمخاطب: (والله لئن قمت إليك)، وسكت عن الجواب، ذهب فكره إلى أنواع من العقوبة والمكروه من القتل والضرب وما إليها، فإذا تمثلت في فكره أنواع العقوبات، وتكاثرت عظمت الحال في نفسه ولم يعلم أيها يتقي، فكان أبلغ في ردعه وزجره عما يكره منه. ولو قلت: (والله لئن قمت إليك لأضربنك)، فأظهرت الجواب لم يذهب فكره إلى نوع من المكروه سوى الضرب، فكان ذلك دون حذف الجواب في نفسه؛ لأن قد وطن نفسه له فيسهل ذلك عليه. قال كثير عزة:

وَقُلْتُ لهَا يَا عَزَّ كُلُّ مُلِمَّةٍ　　　إِذَا وُطِّنَتْ يَوماً لهَا النَّفسُ ذَلَّتِ[٦]

---

(١) شرح المعلقات السبع: ١٦٥؛ والخصائص: ٣٦٥/٢.

(٢) مغني اللبيب: ٢٧٢/٢.

(٣) المثل السائر : ٨٧/٢.

(٤) الإنصاف: ٢٦١/٢؛ وتفسير الجلالين: ٣٨٠.

(٥) تأويل مشكل القرآن: ١٣٦.

(٦) الإنصاف: ٢/ ٤٦٢، واللسان: ٣٤٣/٩.

وكذلك حذف جواب لو الشرطية، وهو ما جاء في الشعر عند امرئ القيس إذ يقول:

وَجدِّكَ لَو شَيءٌ أتَانَا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفعَا[1]

أي لرددناه.

ومن حذف جواب الشرط، حذف جواب إذا الشرطية في قوله تعالى: **(وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)** (الزمر: ٧٣)،وحذف جواب الشرط لعظمة المشهد،ولكي تذهب النفس في تصوره كل مذهب [2].ولأن الجواب في صفة ثواب أهل الجنة فدل بحذفه على أنه شيء لاتؤديه لاتؤديه الكلمات ولا يحيط به الوصف[3]. فالمعنى في الجواب: حتى إذا كانت هذه الأشياء صاروا إلى السعادة[4]. وقال أبو عبيدة عن جواب الشرط: مكفوف عن خبره والعرب تفعل مثل هذا، قال عبد مناف بن ربع الهذلي في آخر قصيدة:

حتَّى إذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدةٍ شَلًّا كَمَا تَطرُدُ الجمَّالةُ الشُّرُدَا[5]

ولم يذكر الجواب لأن هذا البيت آخر القصيدة، والتقدير فيه: حتى إذا أسلكوهم في قتائدة شلوا شلا، فحذف للعلم به للإيجاز والاختصار.

(١) الديوان: ١٢٦، وخزانة الأدب: ٨٤/١٠.

(٢)ينظر: الايضاح: ١٨٨/١.

(٣) الكشاف: ٩٤٨.

(٤) معاني القرآن واعرابه: ٢٧٤/٤.

(٥) مجاز القرآن: ٢٤٧.

٢. حذف الجملة في القسم:

ورد في كلام العرب حذف الجملة في القسم، ومن ذلك قولهم: (بالله) أي: أحلف بالله فحذفوا أحلف للعلم به والاستغناء عن ذكره. وقد يحذف القسم وجوابه، ومثال حذف القسم: لأفعلن أي: والله لأفعلن. ومثال حذف جوابه قوله تعالى: **(وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ)** (الفجر: ١-٥). فجواب القسم هنا محذوف تقديره: لنعذبن الكافرين أو نحوه[١]. وحذف الجواب فيه من البلاغة في التعبير ما لا يتحقق عند ذكر الجواب. لأنه لما لم يتعين المقسم عليه ذهب الوهم إلى كل مذهب. فكان أدخل في التخويف. فلما جاء بعده بيان عذاب الكافرين دل على أن المقسم عليه أولا هو ذلك[٢].

ومما ورد من القسم بلا جواب إذا كان في الكلام بعده ما يدل على الجواب قوله تعالى: **(ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ* بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيب *أَإِذَا مِتْنَا وكنا ترابا)** (ق:١- ٣) نبعث، ثم قالوا: ﴿**ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ**﴾ (ق: ٣) أي: لا يكون[٣]. قال الأخفش: كأنه قيل لهم إنكم ترجعون فقالوا: (أإذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد)[٤].

وكذلك الحال في قوله عز وجل: ﴿**وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا**﴾ (النازعات: ١-٥) ثم قال: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ (النازعات: ٦)، ولم يأت الجواب لعلم السامع به؛إذ كان فيما تأخر من قوله تعالى دليل عليه كأنه قال: والنازعات وكذا وكذا، لتبعثن، فقالوا: ﴿**أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً**﴾ (النازعات: ١١) نبعث؟[٥]. فجواب هذه الأقسام محذوف لدلالة ما بعده عليه من ذكر القيامة، والمعنى: لتبعثن يا كفارمكة[٦].

٣. حذف الجملة الفعلية:

يحصل حذف الفعل على ضربين أحدهما أن تحذفه والفاعل فيه، فهو حذف جملة، نحو: زيدا ضربته لأنك أردت ضربت زيدا، فلما أضمرت فسرته بقولك: ضربته، ومن ذلك قولهم: القرطاس والله، أي أصاب القرطاس، فأصاب الآن في حكم الملفوظ به وإن لم يوجد في اللفظ،

(١) الكشاف: ١١٩٩.
(٢) التفسير الكبير: ١٦٥/٣١.
(٣) تأويل مشكل القرآن: ١٤٢.
(٤) معاني القرآن: ٢٨٧.
(٥) تأويل مشكل القرآن: ١٤٢.
(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢١٦/٥.

غير أن دلالة الحال عليه نابت مناب اللفظ به. وكذلك قولك للقادم من الحج: مبرورا مأجورا، أي قدمت مبرورا مأجورا[١].

وتحذف الجملة الفعلية في كلام العرب كثيرا، ومن الشواهد على حذفها في القرآن الكريم، ما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا**﴾ (البقرة: ٦٠). (فانفجرت) متعلقة بمحذوف أي فضرب فانفجرت أو فإن ضربت فقد انفجرت، لأنه تعالى لو أمر رسوله بشيء، ثم إن الرسول لا يفعله لصار الرسول عاصيا، ولأنه إذا انفجر من غير ضرب صار الأمر بالضرب بالعصا عبثا كأنه لا معنى له، ولأن المروي في الأخبار تقديره: فضرب فانفجرت[٢].

وكذلك قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ**﴾ (البقرة: ١٩٦) أي فحلق في الإحرام فعليه فدية[٣].

نزلت هذه الاية في كعب بن عجرة، فإن رسول الله (ص)، قال له لعلك آذاك هوامك قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله (ص): (احلق راسك وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو أنسك بشاة)[٤].

ويأتي حذف الجملة الفعلية على عدة أنواع منها:

أ. حذف جملة القول:

تحذف العرب فعل القول من قال ويقول استغناء عنه، وورد هذا في كلام الله تعالى كثيرا، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾ (آل عمران: ١٠٦) أي فيقال لهم أكفرتم، لأن أما لابد لها في الخبر من فاء، فلما أضمر القول أضمر الفاء[٥].

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَاب، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ**﴾ (الرعد: ٢٣- ٢٤) أي يقولون[٦].

ومثل ما تقدم ورد في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى**﴾ (الزمر: ٣) أي يقولون. وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ،**

---

(١) مجالس ثعلب: ٩١؛ والخصائص: ٢٨٦/١.

(٢) التفسير الكبير: ٩٣/٣.

(٣) الخصائص: ٣٦٣/٢.

(٤) صحيح البخاري: ٤٢٣/١؛ وصحيح مسلم: ٥٦٤.

(٥) فقه اللغة وسر العربية: ٣٨٦.

(٦) تفسير الجلالين: ٢٧٤.

سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (الصافات: ١٠٨- ١٠٩) أي يقال له في الاخرة. والعرب تحذف هذا الفعل من قال ويقول(١).

ومثله: **﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾** (الأنبياء: ١٠٣) أي يقولون: هذا يومكم. وقال الشنفرى:

فَلا تَدْفنُونِي إِنَّ دَفنِي مُحرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلكِنْ خَامِرِي أمَّ عَامِرِي(٢)

أي أتتركوني للتي يقال لها خامري.

وأكثر ما يكون الحذف في كلام العرب هو حذف القول، حتى قال أبو علي: حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج(٣). ويأتي حذف القول لغرض بلاغي يقول عنه الجواري: ومما يكثر في العبارة القرآنية ، حكاية القول دون العناية بذكر القول ،وهوأشبه مايكون بلوحة أسقط منها مالاحاجة به من خطوط ابتغاء التنويه بجوهرالموضوع(٤).

ب. حذف جملة الفعل الناقص:

ورد حذف الجملة المبدوءة بالفعل الناقص في كلام العرب سواء أكان ذلك في النثر أم في الشعر، ومن ذلك قولهم: أزيدا مررت به، وقولهم: المرء مقتول بما قتل به، ان سيفا فسيف، وإن خنجرا فخنجر، أي إن كان الذي قتل به سيفا فالذي يقتل به السيف. فكان واسمها وإن لم تكن مستقلة، فإنها تعتد اعتداد الجملة(٥).

والفعل المضمر اذا كان بعده اسم منصوب به، ففيه فاعله مضمرا، وإن كان بعده المرفوع به فهو مضمر مجردا من الفاعل، وربما جاء بعده المرفوع والمنصوب جميعا نحو قولهم: لأن كنت منطلقا انطلقت معك، فحذف الفعل فصار تقديره: لأن أنت منطلقا، وكرهت مباشرة أن الاسم فزيدت ما فصارت عوضا عن الفعل. ومما جاء في حذف الفعل الناقص ما قاله العباس بن مرداس السلمي:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ(٦)

والتقدير فيه: ان كنت ذا نفر، فحذف الفعل وزاد ما على أن عوضا عن الفعل.

---

(١) الكامل: ٢٥٢/١.

(٢) الديوان: ٤٨؛ والصاحبي: ١٧٨.

(٣) مغني اللبيب: ٢٥٨/٢.

(٤) نحو القران:٣٨.

(٥) الخصائص : ٢ /٣٨١.

(٦) الكتاب : ١٤٨/١، وشرح ابن عقيل : ٢٩٧/١.

ج. حذف جملة الابتداء:

ومما يقع فيه الحذف في الكلام هو الابتداء، ومنه قولهم: باسم الله أي: ابتدئ باسم الله[1].

ولعل السبب في حذف الجملة، هو أن الجملة تتكون من الفعل والفاعل، وهي بذلك تشبه المفرد، لأن الفاعل في كثير من الأمر بمنزلة الجزء من الفعل، نحو ضرب ويضربان، وقامت هند وحبذا زيد وما أشبه ذلك، مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل وكونه كالجزء الواحد[2].

الواحد[2].

المبحث الثاني: حذف الكلمة (الفعل والاسم)

أولا: حذف الفعل:

ذكرنا في حذف الجملة أن حذف الفعل مع الفاعل اذا وقع فإنه حذف جملة، أما النوع الآخر أن يحذف الفعل وحده، وهذا هو غرض هذا الموضع وذلك أن يكون الفاعل مفصولا عنه مرفوعا بفعل محذوف يفسره المذكور، وذلك نحو قولك: أزيد قام، فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل، لأنك تريد أقام زيد، فلما أضمرته فسرته بقولك: قام.وكذلك ما ورد في القرآن الكريم، منها قوله عز وجل: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾ (الانشقاق: ١). فالفعل فيه مضمر وحده، أي اذا انشقت السماء. فحذف جواب إذا ليذهب المقدر كل مذهب، أو اكتفاء بما علم في مثلها من سورتي التكوير والانفطار، وقيل: جوابها ما دل عليه فملاقيه أي: إذا السماء انشقت لاقى الإنسان كدحه، ومعناه إذا انشقت بالغمام[3]·وكذلك قوله تعالى: ﴿**إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ**﴾ (النساء: (النساء: ١٧٦) فالتقدير وإن هلك امرؤ، فامرؤ مرفوع بفعل يفسره الفعل بعده (٤).ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾ (التكوير: ١) فالشمس فاعل لفعل مضمر يفسره الفعل الذي جاء بعده وهو (كورت)، فيكون التقدير:إذا كورت الشمس، لأن إذا يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط (٥). وعليه قول ذي الرمة:

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالٌ بَلَغْتِهِ ... فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وُصْلَيْكِ جَازِرُ(٦).

أي إذا بلغ ابن أبي موسى.

---

(١) فقه اللغة وسر العربية :٣٨٦.

(٢) الخصائص : ٣٦٣/٢.

(٣) الكشاف : ١١٨٩.

(٤) تفسير الجلالين : ١٣١.

(٥) الكشاف : ١١٨١.

(٦) الديوان :١١٩، والكتاب :٤٢/١، والخزانة :٤٥٠/١.

ثانيا. حذف الاسم:

ورد حذف الاسم في اللغة العربية كثيرا، ويتجلى ذلك في عدة أحوال منها:

١. حذف الصفة والموصوف:

أ. حذف الموصوف:

وكثر حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، وأكثر ذلك في الشعر، وانما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره، وذلك أن الصفة في الكلام على ضربين: إما للتخليص والتخصيص، وإما للمدح والثناء، وكلاهما من مقامات الاسهاب والاطناب، وليس من مظان الإيجاز والاختصار، وإذا كان كذلك لم يلق الحذف به ولا تخفيف اللفظ منه. وكلما استبهم الموصوف كان حذفه غير لائق بالحديث. ومما يؤكد ضعف حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، أنك تجد من الصفات ما لايمكن حذف موصوفه، وذلك أن تكون الصفة جملة، نحو مررت برجل قام أخوه، ولقيت غلاما وجهه حسن، فلو قلت: مررت بقام أخوه ولقيت وجهه حسن لم يحسن(١).

وقد أقيمت الصفة مقام الموصوف المبتدأ في قول الشاعر:

لَو قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْثَمْ   يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمِ(٢)

أي ما في قومها أحد يفضلها.

ومثله قول سحيم:

أنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا   مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وتقديره: أنا ابن رجل جلا الأمور، وقيل: جلا علم محكي على أنه منقول من نحو قولك: (زيد جلا)(٣).

ومن حذف الموصوف للاختصار ما جاء في محكم التنزيل قوله عز وجل: ﴿**وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ**﴾ (القمر: ٥٠). أي إمرة واحدة، أو مرة واحدة ،وقد يكون التقدير: إلا كلمة واحدة سريعة التكوين(٤).

وكذلك ما ورد في قوله عز من قائل: ﴿**وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ**﴾ (الجن: ١١) أي ومن قوم دون ذلك فحذف الموصوف(٥).

---

(١) الخصائص: ٣٦٨/٢.

(٢) الكتاب: ٣٧٥/١، والخصائص: ٣٧٢/٢.

(٣) مغني اللبيب: ٢٥٢/٢.

(٤) ينظر: الخصائص:٣٧٣/٢،و تنوير المقباس: ٥٣٠.

(٥) الكشاف: ١١٤٦.

ومما حذف فيه الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ما جاء في قوله تعالى: ﴿**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ**﴾ (سبأ: ١١) أي: دروعا سابغات، وقد ذكر الصفة التي يعلم منها الموصوف(١).

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْر**﴾ (يوسف: ١٠٩). أي ولدار الساعة الآخرة، وهو قول المبرد، وقال ابن الشجري: (الحياة الآخرة، بدليل قوله تعالى: ﴿**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ (آل عمران: ١٨٥)(٢). والموضع الآخرهو قوله تعالى: ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾(البينة: ٥)، أي: وذلك دين الأمة القيمة بالحق، فيكون ذلك دين الملة المستقيمة(٣).

ب. حذف الصفة:

يمكن أن تحذف الصفة من الكلام، إذا دل عليها دليل، فأما إن عريت من الدلالة عليها من اللفظ أو من الحال فإن حذفها لا يجوز، فلو قلت: وردنا البصرة فاجتزنا الأبلة على رجل، أو رأينا بستانا وسكت لم تفد بذلك شيئا، لأن هذا ونحوه مما لا يعرف منه ذلك المكان، وإنما المتوقع أن تصف من ذكرت أو ما ذكرت. فإن لم تفعل كلفت علم ما لم تدل عليه، وهذا لغو من الحديث وجور في التكليف(٤).

ومما وقع في القرآن الكريم من حذف للصفة عدة مواضع منها ما ورد في قصة أصحاب الكهف، قال تعالى: ﴿**وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا**﴾ (الكهف: ٧٩) أي كل سفينة صحيحة أو صالحة، وجاء ذلك مذكورا في بعض القراءات قال سعيد بن جبير: كان ابن عباس (رضي الله عنه) يقرأ: يأخذ كل سفينة صالحة غصبا(٥).

وكذلك قال تعالى: ﴿**تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ**﴾ (الأحقاف: ٢٥)، أي: سلطت عليه، بدليل قوله تعالى: ﴿**مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ**﴾ (الذاريات: ٤٢).

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ**﴾ (البقرة: ٧١)، أي الواضح، وإلا لكان مفهومه كفرا(٦).

ومما جاء في حذف الصفة ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سير عليه ليل، وهم يريدون ليل طويل(٧)، وكان هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها، وذلك

---

(١) ينظر: التفسير الكبير: ٢١٥/٢٥.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٢٥٢.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ٢٦٧/٥، والانصاف: ١١٣/١.

(٤) الخصائص: ٣٧٣/٢.

(٥) الايضاح: ١٨٧/١، وتفسير القرآن العظيم: ١١١/٥.

(٦) مغني اللبيب: ٢٥٣/٢.

(٧) الكتاب: ١١٥/١.

أنك تحس في كلام القائل لذلك من التفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل، أو نحو ذلك، وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته.

ومن ذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول: كان والله رجلا، أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك، وكذلك نقول: سألناه فوجدناه إنسانا، فتستغني بذلك عن وصفه بقولك: إنسانا سمحا أو جوادا أو نحو ذلك. فعلى هذا وما يجري مجراه تحذف الصفة من الكلام(١).

٢. حذف المضاف والمضاف إليه:

أ. حذف المضاف:

يكون حذف المضاف في اللغة العربية بشكل كثير وواسع، ومنه ما ورد في كلام العرب وشعرهم، وكذلك الحال في كلام الخالق سبحانه وتعالى. ومنه قولهم: الليلة الهلال أي طلوع الهلال. لأن ظروف الزمان لا تكون إخبارا عن الجثث. ومثله ما جاء عن العرب أيضا، قولهم: أنت مني فرسخان، أي ذو مسافة فرسخين(٢).

ومن حذف المضاف ما ورد في الشعر عند امرئ القيس اذ يقول:

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَن أَسِيلٍ وَتَتَّقِي ... بنَاظِرَةٍ مِن وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ(٣)

وقوله من وحش وجرة، أي من نواظر وحش وجرة فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه. ومن ذلك ما جاء في شعر الأعشى إذ يقول:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ... وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ المُسَهَّدَا(٤)

فحذف المضاف إلى ليلة والمضاف إليه ليلة، وأقام صفته مقامه، أي: اغتماض ليلة رجل أرمد. وكذلك قال الحطيئة:

وَشَرُّ المَنَايَا هَالِكٌ وَسْطَ أَهْلِهِ ... كَهُلْكِ الفَتَاةِ أَيقَظَ الحَيَّ حَاضِرُهْ(٥)

المعنى وشر المنايا هلك هالك.

---

(١) ينظر: الخصائص: ٣٧٣/٢.

(٢) الخصائص: ٣٦٥/٢.

(٣) الديوان: ٤٢.

(٤) الديوان: ٦٨.

(٥) الديوان: ٦٢، والانصاف: ٦١/١.

وقد ورد حذف المضاف في القرآن الكريم، ومنه ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ (الفجر: ٢٢)، أي أمره ،بمعنى عذابه ؛لأن العقل دل على استحالة مجيء الرب تعالى،وعلى أن الجائي أمره [١].

ومنه قوله عز اسمه: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا**﴾ (يوسف: ٨٢)، أي أهل القرية وأهل العير ؛ إذ لايصح إسناد السؤال إليها [٢].

ويجوز حذف مضافين نحو قوله تعالى: ﴿**فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ**﴾ (طه: ٩٦) أي من تراب أثر حافر فرس الرسول، أو أكثر من مضافين، أي حذف ثلاث متضايفات نحو قوله تعالى: (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)(النجم٩) أي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين،فحذف ثلاثة من اسم(كان) وواحد من خبرها. وقد قال العلوي: ولا يكاد يوجد إلا حيث دلالة الكلام عليه[٣]. وسماه ابن الأثير حذف المضاف مكررا[٤].

وكذلك قوله عز وجل: ﴿**يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ**﴾ (الأحزاب: ١٩) أي: كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت[٥].

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ**﴾ (البقرة: ٩٣)، معناه سقوا حب العجل، فحذف حب وأقيم العجل مقامه[٦].

والأصل في الحذف أنه إذا حذف المضاف استغني بأن الظاهر يبينه، وقام ما أضيف إليه مقامه في الإعراب، فالعرب تقول بنوفلان يطؤهم الطريق، تريد أهل الطريق فحذفت أهل فرفعت الطريق لأنه في موضع مرفوع والمحذوف من اللفظ إذا دلت الدلالة عليه، كان بمنزلة الملفوظ، ومنه قولهم: صليت الظهر، أي: صلاة الظهر؛ وكذلك سائر الصلوات الأربع[٧]

ب. حذف المضاف إليه:

يكثر حذف المضاف اليه في ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي**﴾ (الأعراف: ١٥١)، وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ (طه: ١١٤).

---

(١)ينظر: تفسير الجلالين: ٦٥١، وكشاف اصطلاحات الفنون:٤٣٣/١.

(٧٠) غريب القرآ ن : السجستاني : ١٦٣.

(٣) الطراز: ١٠٧/٢، وينظر: الإتقان:١٤٦/٣، وكشاف اصطلاحات الفنون:٤٢٦/١.

(٤) المثل السائر: ٧٩/٢.

(٥) الخصائص: ٣٦٥/٢.

(٦) مجاز القرآن: ٣١.

(٧) فقه اللغة وسر العربية: ٣٨٥.

وحذف المضاف اليه في قوله تعالى: ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**﴾ (الروم: ٤)، أي من قبل غلب الروم ومن بعده، والمعنى: أن غلبة فارس أولا وغلبة الروم ثانيا بأمر الله(١).

وجاء حذف المضاف إليه في كلام العرب، ومن ذلك قولهم: أبدأ بهذا أول ما تفعل، وإن شئت يكون تقديره: أول من غيره، ثم شبه الجار والمجرور هنا بالمضاف إليه لمعاقبة المضاف إليه إياهما، وحكى الكسائي عن العرب قولهم: أفوق تنام أم أسفل؟ فحذف المضاف إليه(٢).

٣. حذف المبتدأ والخبر:

أ. حذف المبتدأ:

يحذف المبتدأ في كلام العرب، ولا يكون حذفه إلا مفردا، والأحسن حذف الخبر، لأن منه ما يأتي جملة. ومن المواضع التي يحسن فيها حذف المبتدأ على طريق الايجاز قولهم: الهلال والله، أي هذا الهلال والله(٣).

وقد حذف المبتدأ تارة، نحو هل لك في كذا وكذا ،أي هل لك فيه حاجة أو أرب. وكذلك قوله عز وجل: ﴿**كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ**﴾ (الأحقاف: ٣٥)، أي ذلك، أو هذا بلاغ وهو كثير(٤).

ويكثر حذف المبتدأ في جواب الاستفهام، نحو: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ**﴾ (الهمزة: ٥-٦). أي: هي نار الله. ومثل ذلك ما جاء في عدة آيات أخرى منها: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ**﴾ (القارعة: ١٠-١١)، أي هي نار حامية. وقوله تعالى: ﴿**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ**﴾ (الواقعة: ٢٧-٢٨) أي: هم في سدر مخضود، وكذلك قوله تعالى: ﴿**أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ**﴾، فالنار بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف(٥).

ويقع حذف المبتدأ بعد فاء جواب الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا**﴾ (فصلت: ٤٦)، أي فعمله لنفسه وإساءته عليها، وقوله تعالى: ﴿**فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ**﴾ (البقرة: ٢٦٥)، أي فمطر خفيف يصيبها. ومثله قوله عز وجل: ﴿**فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ**﴾ (البقرة: ٢٨٢)، أي فالشاهد رجل، فرجل خبر لمبتدأ محذوف. وهناك مواضع كثيرة من القرآن الكريم حذف فيها المبتدأ في جواب الشرط نكتفي بما ذكرناه.

---

(١) تفسير الجلالين: ٤٣٥.

(٢) الخصائص: ٢/٣٦٥، ٣٦٧.

(٣) ينظر : المثل السائر : ٢/٨٩، و البلاغة والتطبيق: ١٩٤.

(٤) الخصائص: ٢/٣٦٤.

(٥) مغني اللبيب: ٢/٢٥٥.

وهناك مواضع أخرى يحذف فيها المبتدأ كثيرا بعد القول، وبعد ما الخبر صفة له في المعنى، وغير ذلك من المواضع، يطول المقام بذكرها(١).

ب. حذف الخبر:

هناك مواضع يحذف فيها الخبر من الكلام، كما هي الحال في قولهم: في جواب من عندك؟ زيد، أي: زيد عندي، وكذلك ما جاء في كتابه العزيز: ﴿**قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ**﴾ (الشعراء: ٥٠)، فخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره: أي: علينا أو كائن، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ**﴾ (سبأ: ٥١) فوت: اسم لا النافية للجنس، وخبرها محذوف أي: لهم(٢).وقد كثرحذف خبر لا النافية للجنس حتى قيل:انه لايذكر.

ومما وقع فيه حذف الخبر ما جاء في قوله تعالى: ﴿**أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا**﴾ (الرعد: ٣٥)، أي: دائم لا خلل فيه(٣). وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ**﴾ (المائدة: ٥)، أي: حل لكم، فالمحصنات مبتدأ خبره محذوف أي حل لكم(٤).

ج. ما يحتمل النوعين:

ويكثر ذلك بعد الفاء، ومن المواضع التي يحتمل أن يكون المحذوف فيها إما المبتدأ وإما الخبر، قوله تعالى: ﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**﴾ (يوسف: ١٨)، فيحتمل أن يكون المبتدأ محذوفا وتقديره: فأمري صبر جميل، ويحتمل أن يكون من باب حذف الخبر وتقديره: فصبر جميل أجمل(٥).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ**﴾ (النساء: ٩٢)، تحرير خبر لمبتدأ محذوف أي: العقاب أو المسؤولية، أو مبتدأ خبره محذوف، أي عليه تحرير رقبة. ومثله قوله تعالى: ﴿**طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ**﴾ (محمد: ٢١) فإن شئت على طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما، وإن شئت كان على: أمرنا طاعة وقول معروف، وعليه قول عمر بن أبي ربيعة:

فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ   وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُلِّفْتُ مَا لَمْ أُعَوَّدِ(٦)

---

(١) مغني اللبيب: ٢/٢٥٦.

(٢) إعراب القرآن: ٣٦٩، ٤٣٤.

(٣) تنوير المقباس: ٢٥٤.

(٤) مغني اللبيب: ٢/٢٥٦.

(٥) البلاغة والتطبيق: ١٩٤.

(٦) الديوان: ٩٠، والخصائص: ٢/٣٦٤.

د. حذف خبر إن:

يحذف خبر إن مع النكرة خاصة، كما جاء في قول الأعشى:

إنَّ مَحَلاً وإنَّ مُرْتَحَلا   وإنَّ في السَّفْرِ ما مَضَى مَهَلا[١]

أي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا، والمعنى: وان لنا محلا في الدنيا ومرتحلا عنها الى الآخرة.

ويجيز البصريون حذف خبر إن مع المعرفة، ويحكون عنهم أنهم إذا قيل لهم: إن الناس ألب عليكم فمن لكم؟ قالوا: إن زيدا، وإن عمرا؛ أي: إن لنا زيدا، وإن لنا عمرا، والكوفيون يأبون حذف خبرها إلا مع النكرة، اذا كانت همزتها مكسورة، فأما مع أن المفتوحة فلم يمنعوا ذلك[٢].

هـ. حذف خبر كان:

وحذف خبر كان في كلام العرب أيضا، في نحو قول الفرزدق يهجو جريرا:

أَسكرَانُ كَانَ ابْنُ المُرَاغَةِ إِذْ هَجَا   تَمِيماً بِبَطْنِ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ[٣]

والتقدير: أكان سكران ابن المراغة،. وابن المراغة الظاهر خبر كان الظاهرة وخبر كان المضمرة محذوف معها، لأن الثانية دلت على الأولى، وكذلك الخبر الثاني الظاهر دل على الخبر الأول المحذوف.

٤. حذف الفاعل:

ومن حذف الفاعل ما ورد في قول الله تعالى : {وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَاباً *وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً)(النبأ: ١٩. ٢٠) ؛ إذ حذف فاعل الفعلين : فتح ، وسير وقام مقامهما المفعول به فيهما؛ لأن الفعل معلوم علما لا تقربه جهالة [٤].

---

(١) الديوان: ١٦٧، والخزانة: ٤/٣٨١.

(٢) ينظر: الخصائص: ٢/٣٧٥.

(٣) الخصائص: ٢/٣٧٧. لم أجد البيت في ديوان الفرزدق.

(٤) ينظر : مصطلحات علوم القرآن : ٢/ ٢٩.

٥. حذف المفاعيل:

أ. حذف المفعول به:

يحذف المفعول به من الكلام، إذا دل عليه دليل، لغرض بلاغي، وجاء ذلك في القرآن الكريم، ومنه قوله عز وجل: ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ**﴾ (القصص: ٢٣-٢٤). وقد حذف المفعول به في أربعة مواضع ،إذ المعنى:وجدعليه أمة من الناس يسقون أغنامهم أومواشيهم وامرأتين تذودان غنمهما،وقالتا لانسقي غنمنا، فسقى لهما غنمهما.لأن غرض الحديث عن موسى (عليه السلام) لا عن كون السقي غنما أو إبلا أو غير ذلك[١].

ويحذف المفعول به إذا كان معلوما، ويأتي هذا بعد فعل المشيئة كثيرا، كقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ (النحل: ٩)، أي ولو شاء هدايتكم، وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ**﴾ (البقرة: ٢٠) أي: لو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها. ومما جاء على مثال ذلك شعرا قول البحتري:

لَو شِئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ   كَرَماً وَلَمْ تَهْدِمْ مَآثِرَ خَالِدِ

فالأصل في ذلك لو شئت الا تفسد سماحة حاتم، لم تفسدها فحذف ذلك من الأول استغناء بدلالة الثاني عليه[٢].

وكذلك حذف المفعول به في قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا**﴾ (النجم: ٤٣-٤٤)، فترك المفعول به أفضل ليشمل كل مخلوق،فمنه سبحانه الضحك والإبكاء والإماتة والإحياء لكل دابة على الأرض،وجاءت هذه العمومية من حذف المفعول به. وهكذا كل موضع كان القصد فيه أن يثبت المعنى في نفسه فعلا للشيء، فبعد كل فعل مفعول به محذوف،وإنك لم تجد لحذف المفعول في هذا النحومن الروعة والحسن ما وجدت،إلا لأن في حذفه وترك ذكره فائدة جليلة[٣] .

وحذف المفعول به في مواضع أخرى من القرآن الكريم كقوله عز وجل: ﴿**فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ**﴾ (النساء: ٩٢)،أي فمن لم يجد الرقبة، بأن فقدها وما يحصلها به. ومثله ما جاء

---

(١)ينظر:دلائل الإعجاز:١٤٠، والمثل السائر:٧٧/٢، و البلاغة والتطبيق: ١٨٨.

(٢) ينظر: المثل السائر: ٧٨/٢، والطراز: ١٠٤/٢.

(٣)المثل السائر:٧٧/٢، وينظر: البلاغة والتطبيق: ١٨٨.

في قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا**﴾ (المجادلة: ٤)، أي: فمن لم يستطع الصيام[١].

ب. حذف أحد مفعولي ظننت:

يحذف أحد مفعولي ظننت، كما ورد ذلك في كلام العرب، نحو قولهم: أزيدا ظننته منطلقا، ألا ترى أن تقديره: أظننت زيدا منطلقا ظننته منطلقا؟ فلما أضمرت الفعل فسرته بقولك: ظننته، وحذفت المفعول الثاني من الفعل الأول المقدر اكتفاء بالمفعول الثاني الظاهر في الفعل الآخر. وكذلك بقية أخوات ظننت[٢].والسبب في حذف المفعول به يرجع إلى أن الحاجة إلى حذفه أمس، وهو ما نحن بصدده أخص، واللطائف كأنها فيه أكثر،وما يظهر من الحسن والرونق فيه أعجب وأظهر[٣].

ج. حذف المفعول فيه (الظرف):

يحذف الظرف في كلام العرب، إذا دل عليه دليل، نحو قول طرفة بن العبد في معلقته:

فَإِنْ مُتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ   وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ[٤]

أي: إن مت قبلك. ومثله أيضا ما جاء في قول نصيب:

أَهِيمُ بِدَعْدٍ مَا حَيِيْتُ فَإِنْ أَمُتْ   أُوَكِلُ بِدَعْدٍ مَنْ يَهِيمُ بِهَا بَعْدِي

أي: فإن أمت قبلها، لابد أنه يريد هذا[٥].

٦ . حذف الحال:

يحذف الحال إذا وجد الدليل عليه، ولذلك جاز حذفه في قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**﴾ (البقرة: ١٨٥) أي فمن شهده صحيحا بالغا. فطريقه أنه لما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفا. وأما لو عريت الحال من هذه القرينة، وتجرد الأمر دونها لما جاز حذف الحال على وجه[٦].

---

(١) تفسير الجلالين: ١١٧، ٥٨٤.

(٢) الخصائص: ٣٧٦/٢.

(٣) ينظر :دلائل الإعجاز :١٣٦.

(٤) شرح المعلقات السبع: ٩٣.

(٥) الخصائص: ٣٨٥/٢.

(٦) الخصائص: ٣٨٠/٢.

٧. حذف المنادى

وقد يحذف المنادى في الكلام إذا دل عليه دليل ، ومن ذلك ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر :

فَخَيْرٌ نَحنُ عِنْدَ الّناسِ مِنْكُمْ   إذَا الدَّاعِي المُثَوِّبُ قَالَ يَالا

أراد : يا لبني فلان ونحو ذلك (١).

المبحث الثالث: حذف الحروف

أولا: حروف الجر:

١. إلى:

يحذف حرف الجر (إلى) في اللغة العربية، الذي يفيد انتهاء الغاية، كما قال جل جلاله في عصا موسى (عليه السلام) : ﴿**سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى**﴾ (طه: ٢١)،أي إلى سيرتها الأولى، التي تعرف قبل ذلك[٢].

ومما جاء في كلام العرب من حذف إلى قولهم: اشتقتك أي: اشتقت إليك[٣].

٢. من:

يحذف حرف الجر (من) في كلام العرب، الذي يفيد ابتداء الغاية في الزمان أو المكان. ومن حذف (من) ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا**﴾ (الأعراف: ١٥٥)، أي اختار من قومه، فلما نزع (من) عمل الفعل[٤]. وجاء حذف من في قول قول الشاعر:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبَاً لَسْتُ مُحْصِيَهُ   رَبَّ العِبَادِ إلَيْهِ الوَجْهُ وَالعَمَلُ[٥]

أي أستغفر الله من ذنب.

٣. الباء:

---

(١) ينظر : الخصائص : ٢/ ٣٧٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ١٦٣/٥.

(٣) الصاحبي: ١٧٧.

(٤) معاني القرآن: الأخفش: ١٩٩.

(٥) الكتاب: ١٧/١، والمقاييس: ١٠٤٤.

يحذف حرف الجر الباء من الكلام، إذا دل عليه دليل، وهو معروف في كلام العرب، وكان رؤبة إذا قيل له: كيف أصبحت؟ يقول: خيرٍ عافاك الله ،أي بخير بحذف الباء لدلالة الحال عليها بجري العادة والعرف بها.

وعلى هذا تتوجه قراءة حمزة، وهي قوله سبحانه: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ**﴾ (النساء: ١)[١] فلم يحمل الأرحام على العطف على المجرور المضمر، بل على الاعتقاد أن تكون فيه باء ثانية، حتى كأنك تقول: (وبالأرحام)، ثم حذفت الباء لتقدم ذكرها، كما حذفت لتقدم ذكرها في نحو قولك: بمن تمرر أمر، وعلى من تنزل أنزل، ولم تقل أمرر به ولا أنزل عليه، لكن حذفت الحرفين لتقدم ذكرهما. فكان حذف الباء في الأرحام لمشابهتها الباء في (به) موضعا وحكما أجدر[٢].

ويكثر حذف الباء ويطرد مع (أنّ) و(أنْ) نحو قوله تعالى: ﴿**أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ**﴾ (المؤمنون: ٣٥) أي: بأنكم. وقوله تعالى: ﴿**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ**﴾ (الحجرات: ١٧). فالمصدران المؤولان: (أن أسلموا) و(أن هداكم) في محل جر بباء محذوفة[٣]. ومثل ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي**﴾ (الشعراء: ٨٢)، أي أطمع بأن يغفر لي[٤].

٤. اللام:

يحذف حرف الجر اللام من الكلام سماعا، فينتصب المجرور بعد حذفه تشبيها له بالمفعول به، ويسمى المنصوب على نزع الخافض، كقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**﴾ (المطففين: ٣). أي: إذا كالو الناس أو وزنوهم، لأن أهل الحجاز يقولون: كلت زيدا ووزنته، أي كلت له ووزنت له[٥].

ومن ذلك ما جاء في قول خفاف: يَصِيدُكَ قَافِلاً وَالمُخُّ رَا رُ[٦]

أي يصيد لك، فحذف اللام.

وكذلك حذفت اللام في قول الشاعر:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وَعَسَاقِلاً   وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ[١]

---

(١) تقريب النشر: ١٨٥.

(٢) ينظر: الخصائص: ١/٢٨٦– ٢٨٧.

(٣) إعراب القرآن: ٥١٧.

(٤) مغني اللبيب: ٢/٢٦٥.

(٥) معاني القرآن: الأخفش: ٣٠٧.

(٦) مجاز القرآن: ٢٨٧، ورار: ذاهب فاسد.

أي جنيت لك.

ثانيا: حذف الحروف الأخرى:

١. حذف الألف:

تحذف الألف من الكلام في مواضع خاصة، فمن سنن العرب أن تحذف الألف من (ما) إذا استفهمت، ودخل عليها أحد حروف الجر، فيقولون: بم، ولم، وممّ، وعلام، وفيم، وعمّ، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ (النازعات: ٤٣). وكما قال الله عز وجل: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ (النبأ: ١-٢). أصله عن ما يتساءلون، فأدغمت النون في الميم، لأن الميم تشرك النون في الغنة مع الألف[٢]. ولذلك حذفت الألف.

وقد يكون السبب في حذف الألف هو اتصال ما بحرف الجر، حتى صارت كالجزء منه لتنبئ عن شدة الاتصال، أو أن السبب هو التخفيف في الكلام، فإنه لفظ كثير التداول على اللسان[٣]. والاستعمال الكثير على الحذف والأصل قليل، ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن كأنه قال: عن أي شأن يتساءلون ونحوه ما في قولك: زيد ما زيد ؟وقد أكثرت أم زرع من هذا من هذا التفخيم في قولها : وأبو زرع ما أبو زرع ؟ إلى آخر حديثها . وكان أهل مكة يتساءلون فيما بينهم عن البعث وا لنشورعلى طريق الاستهزاء([٤]). وحذفت الألف التي هي لام الفعل من كلمة وصّى في قول رؤبة بن العجاج:

وَصَّانِيَ العَجَّاجُ فِيمَا وَصَّنِي

أراد فيما وصاني فحذف الألف من أجل القافية[٥].

٢. حذف همزة الاستفهام:

يجوز حذف همزة الاستفهام ،ولا يكون ذلك إلا بدلالة القرائن ،ومنها قرينة السياق ، سواء تقدمت على (أم)،أم لم تتقدمها . وذهب سيبويه وابن جني إلى أن حذفها قد ورد في الشعر. وحذفها تخفيفا في غير الشعر يعد ضعيفا عند ابن جني[٦]. ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

فوالله ما أدري وإن كنت دارياً بسبعٍ رميتُ الجمرَ أَمْ بثمانِ[١] ؟

---

(١) مغني اللبيب: ٤٧/١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: ٢١١/٥.

(٣) ينظر: التفسير الكبير: ٣١/٣.

(٤) ينظر : صحيح مسلم :١٢٢٣ ، والكشاف :١١٧١.

(٥) اللسان: ٣٢٤/٩.

(٦) ينظر: الكتاب: ١٧٤/٣، والمحتسب :٢٥٤/٢.

أراد أبسبع.

٣ . حذف (كي) المصدرية :

أجاز حذفها السيرافي نحو : جئت لتكرمني ، وإنما يقدر الجمهور هنا (أن) بعينها ، لأنها أم الباب؛ فهي أولى بالتجوز[٢].

٤ . حذف (أن) الناصبة:

تحذف أن في الكلام، حيثما وجد الدليل على ذلك، وحذفها مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها، نحو: خذ اللص قبل يأخذك، ومره يحفرها، ولا بد من تتبعها[٣].

ومن سنن العربية الإضمار إيثارا للتخفيف وثقة بفهم المخاطب. ومن ذلك إضمار أن وحذفها من مكانها، كما قال الله عز وجل: ﴿**قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ**﴾ (الزمر: ٦٤). فالأصل تأمرونني أن أعبد فحذف أن ورفع الفعل[٤].

وكذلك جاء الحذف في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا**﴾ (الروم: ٢٤). فلم يذكر فيها (أن) لأن هذا يدل على المعنى[٥]. فأضمر (أن) وأنزل الفعل منزلة المصدر، وبهما فسر المثل: (تسمع بالعيدي خير من أن تراه). وهو الأشهر في بيت طرفة بن العبد:

أَلَا أيَّهُذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[٦]

فأضمر أن أولا، ثم أظهرها ثانيا في بيت واحد. وتقديره: ألا أيهذا الزاجري أ ن أحضر الوغى. وفي ذلك يقول بعض أدباء الشعراء[٧]:

تَفَكَّرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلِلْتُ وَأَتْعَبْتُ نَفْسِي لَهُ وَالبَدَنْ
فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِماً وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطَنْ
خَلا أَنَّ بَاباً عَلَيْهِ العَفَا ءُ فِي النَّحْوِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
إِذَا قُلْتُ لِمْ قِيل لِي هَكَذَا عَلَى النَّصْبِ؟ قِيلَ بِإِضْمَارِ أَنْ

(١) الديوان : ٣٠٦، ومغني اللبيب : ١٢/١. ورواية الديوان : فو الله ما أدري وإني لحاسبٌ.
(٢) مغني اللبيب : ٢/ ٢٦٤.
(٣) مغني اللبيب: ٢٦٦/٢.
(٤) الكشاف: ٩٤٦
(٥) معاني القرآن: الأخفش: ٢٦٦.
(٦) الديوان: ٤٦.
(٧) فقه اللغة وسر العربية: ٣٨٥.

٥. حذف لا النافية وغيرها:

تحذف لا من الكلام والمعنى إثباتها، ومن سنن العرب الحذف والاختصار، يقولون: والله أفعل ذاك، تريد لا أفعل، وأتانا عند مغيب الشمس أو حين كادت تغرب، قال ذو الرمة:

فَلمَّا لَبِسْنَ اللَّيْلَ أَو حِيْنَ نَصَّبَتْ لَهُ مِنْ خَذَا آذَانِهَا وَهْوَ جَانِحُ[١]

ويأتي حذف لا مع اليمين كثيرا، ويطرد ذلك في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعا نحو: ﴿**قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**﴾ (يوسف: ٨٥) أي: لا تزال تذكر يوسف، وجواب القسم (لا) المضمرة التي تأويلها تالله لا تفتأ[٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿**يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا**﴾ (النساء:١٧٦)، أي لئلا تضلوا، وكذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا**﴾ (فاطر: ٤١)، أي: لئلا تزولا[٣].

وعد حذف (لا) فلقوة المعرفة بالموضع، ألا ترى الى قول امرئ القيس:

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَهِ أَبْرَحُ قَاعِداً وَلَ‌و قَطَّعُوا رَأسِي لَدَيْكِ وَأَوصَالِي[٤]

أي: لا أبرح قاعدا، فحذف لا.

وقال ابن الخباز: وما رأيت في كتب النحو إلا حذف (لا)، ولا يجوز حذف (ما)، لأن التصرف في (لا) أكثر من التصرف في (ما)[٥].

٦. حذف النون والتنوين:

أ. حذف النون:

تحذف نون التثنية والجمع عند الإضافة وشبهها، ومن ذلك حذف نون التثنية عند النفي كقولهم: لا غلامي لك، ولا يدي لزيد، وقميص لا كمي له، إذا لم يقدر اللام مقحمة، ومن ذلك أيضا حذف نون الجمع عند الإضافة في قولهم: هؤلاء ساكنومكة، ومسلموالقوم[٦].

وجاء حذف النون للإضافة في القرآن الكريم، فحذفت نون التثنية في قوله عز وجل: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ** وَتَبَّ﴾ (المسد: ١). وورد حذف نون الجمع في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ**﴾ (القمر: ٢٧)[٧].

---

(١) الديوان: ٥٥، والمزهر: ١/ ٣٣١.
(٢) غريب القرآن: السجستاني: ٨١.
(٣) مغني اللبيب: ٢/٣٦٣.
(٤) الديوان: ٣٢.
(٥) مغني اللبيب: ٢/٢٦٣.
(٦) فقه اللغة وسر العربية: ٣٨٥.
(٧) مغني اللبيب: ٢/٢٦٨.

ب. حذف التنوين:

يحذف التنوين لزوما؛ لدخول (ال) وللإضافة وشبهها، ولمنع الصرف، وللوقف في غير النصب، ولاتصال الضمير ،ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به ، وأضيف إلى علم آخر موصوف بابن أو ابنة اتفاقا، ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا،وعليه قريء: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)(الإخلاص١)، بترك تنوين أحد. ولا يحذف تنوين مضاف بغير مذكور باطراد،إلا إن أشبه في اللفظ المضاف ،نحو:قطع الله يد ورجل من قالها. ويحذف التنوين أيضا ،لكثرة الاستعمال في كلام العرب، كقولهم: هذا زيد بن عمرو، وكذلك حذف التنوين مع العلم المؤنث، بدليل حذفه من هند بنت عاصم على لغة من صرف هندا، وهذه العلة الصحيحة المطردة في الجميع[1].

٧.حذف حرف النداء (يا) :

يحذف حرف النداء في كلام العرب إيثارا للخفة والاختصار، كقولهم :زيد تعالَ وعمرو اذهبْ :أي يا زيد ويا عمرو. وجاء في القرآن الكريم : {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ}(يوسف٢٩)،أي: يا يوسف، ومنه قوله تعالى : {سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ } (الرحمن٣١) ، فحذفوا حرف النداء (يا) للعلم به والاستغناء عن ذكره (٢).

٨. حذف الصوائت:

الصوائت في اللغة العربية ستة:هي أحرف المد:(الألف والواو والياء)، والحركات: (الفتحة والضمة والكسرة).

أ. حذف أحرف المد:

١ .حذف الألف:

ورد عن بعض القبائل حذفهم لألف المد، فقد أثر عن بني أسد أنهم يقولون: العظمة، ويقول غيرهم: العظامة[3].

٢. حذف الواو:

جاء عن العرب حذفهم لحرف المد الواو، وذكر سيبويه أن بني أسد وقيس جنحوا الى حذف واو الجماعة، وياء المخاطبة اذا وقعتا حرف روي، وذلك في حالة الوقف على القوافي[4]. القوافي[4]. ومن حذف الواو ما جاء عند الشاعر:

فَأَلحَقْتُ أُخرَاهُمْ طَرِيقَ أُلَاهُمُ كَمَا قِيلَ نَجْمٌ قَدْ خَوَى مُتَتَابِعُ[1]

---

(١) ينظر: الجمل : ٣٠٣ ، و الاقتراح: ١١٤، وكشاف اصطلاحات الفنون:٤٣٠/١.

(٢) ينظر :فقه اللغة وسر العربية :٣٨٤، ومغني اللبيب :٢٦٧/٢.

(٣) ديوان العرب: ١٧٤/١، ولهجة قبيلة أسد: ١١٦.

(٤) الكتاب: ٢١١/٤.

٣. حذف الياء:

حذف حرف المد الياء في كلام العرب، جاء ذلك في عدة ألفاظ ورد عن العرب أنهم يقولون: الزمل بدلا من الزميل بمعنى الرديف[٢]. واستشهد سيبويه على حذفهم للياء بقول الخزر بن لوذان:

كَذَبَ العَتِيقُ وَمَاءُ شَنٍّ بَارِدٍ إِنْ كُنْتَ سَائِلِي غَبُوقَاً فَاذْهَبْ[٣]

فحذف الياء والأصل: فاذهبي.

وتحذف الياء طلبا للتخفيف اذا دل عليها دليل، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ**﴾ (الكهف: ٦٤)، فحذفت الياء لدلالة الكسرة عليه، كان القياس أن لا تحذف، لأنهم إنما يحذفون الياء في الاسماء وهذا فعل، إلا أنه يجوز حذفها مع الساكن الذي يكون بعدها، لذلك حذفت مع غير الساكن[٤].

وقد يكون سبب حذف الياء، يرجع الى أن نسيان الحوت ليس هو ما يبغيه موسى عليه السلام على وجه الحقيقة، وإنما يبغي الشخص الذي يريد موسى أن يتعلم منه وهو العبد الصالح. فلما كان في الاية ليس هو ما يبغون حذف الياء من الحدث، اشارة الى عدم ا رادة هذا الحدث على وجه التمام، وإنما هو علامة على الموضع الذي يجدون فيه بغيتهم[٥].

وتوجد عدة مواضع في القرآن الكريم حذفت فيها الياء من الكلام لكثرة الاستعمال، ومن ذلك ما جاء في حفظ التوازن بين الايات القرآنية، كقوله عز ذكره: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾ (الفجر: ٤)، وكان الأصل يسري، فخزلوا الياء لأنها تشبه الآي التي قبلها، فمن القراء من يثبت الياء على الأصل، ومنهم من يحذفها اتباعا للمصحف[٦].

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**﴾ (الرعد: ٩)، وكذلك قوله تعالى: ﴿**لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ**﴾ (غافر: ١٥). ومن حذفهم للياء ما ورد من حذفهم اياها في (الذي)، لاستطالتهم اياه بصلة مع كثرة الاستعمال خففوه من غير وجه فقالوا: اللذ بحذف الياء ثم اللذ بحذف الحركة (الكسرة)، ثم حذفوه رأسا واجتزوا بلام التعريف الذي من أوله وكذا فعلوا في التي[٧]. وكل ما جاء من حذفهم للياء في كلامهم إنما حصل ذلك لكثرة الاستعمال من جهة وللتخفيف من جهة أخرى.

---

(١) الخصائص: ٣١٨/٢.

(٢) الجيم: ٥٩/٢.

(٣) الكتاب: ٢١٣/٤.

(٤) التفسير الكبير: ١٣٥/٢١،وينظر:الكافي في علم الصرف:١٩٠.

(٥) بلاغة الكلمة: ٢١.

(٦) إعراب ثلاثين سورة: ٨٣.

(٧) الاقتراح: ١١٤.

ب. حذف الحركات:

تسمى الحركات في علم اللغة الحديث بأصوات المد القصيرة، والحروف بأصوات المد الطويلة. وحذف أصوات المد القصيرة يشبه حذف أصوات المد الطويلة، ويحصل ذلك من أجل التخفيف. وساق ابن جني طائفة من الشواهد على ذلك [١].

وبعد الاطلاع على قسم من هذه الشواهد،تبين أنها غير صالحة للاستشهاد بها،ومن ذلك ما ورد عند امرئ القيس:

فَاليَومَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمَاً مِنَ اللَهِ وَلَا وَاغِلِ [٢]

فالأصل: أشرب، ولكنه حذف الضمة وجعل محلها السكون، ولكن رواية الديوان لم تكن كذلك؛ إذ جاءت كلمة أسقى بدل أشرب، إذ يقول:

فَاليَومَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمَاً مِنَ اللَهِ وَلَا وَاغِلِ [٣]

ومثل ذلك ما جاء في شعر جرير إذ يقول:

سِيرُوا بَنِي العَمِّ فَالأَهوَازُ مَنْزِلُكُمْ وَنَهْرُ تِيرَى وَلَا تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ [٤]

فكلمة تعرف جاءت ساكنة وحقها الرفع، ولكنها في الديوان وردت مجزومة على الأصل، فبطل الاستشهاد بمثل هذا البيت أيضا، ففي الديوان يقول جرير:

سِيرُوا بَنِي العَمِّ فَالأَهوَازُ مَنْزِلُكُمْ وَنَهْرُ تِيرَى فَلَمْ تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ [٥]

ومن ذلك ما جاء عند العرب من إسكانهم: رسل وعجز، وكبد وكتف. واستمرار ذلك في المضموم والمكسور دون المفتوح [٦].

الخاتمة:

هذه جولة في ربوع لغتنا العربية الجميلة ولا سيما موضوع الحذف، الذي تمخض عن نتائج طيبة لعلها ترفد المكتبة العربية بما يفيد أبناء لغة الضاد. لقد بدأ البحث بالتمهيد الذي تحدث عن الحذف وأدلته، ففي شقه الأول: جرى بيان الدلالة اللغوية للحذف، فتتبع البحث دلالة هذه المادة في اللغة التي تعني إسقاط الشيء أو قطعة، ونتيجة للتطور اللغوي الذي يحصل في اللغات الحية، استعملت المادة مجازا بمعنى إسقاط جزء من الكلام ومن ثم تحسينه وتهذيبه، وهو

---

(١) الخصائص: ٣١٩/٢.
(٢) الخصائص: ٧٥/١.
(٣) الديوان: ١٤١.
(٤) الخصائص: ٣١٩/٢.
(٥) الديوان: ٤٢.
(٦) الخصائص: ٧٦/١.

ما يعني في اللغة الحذف.وما من محذوف تجده قد حذف إلا وأنت تجد حذفه أحسن من ذكره،وترى إضماره في النفس أولى وانس من النطق به.فالواجب في حكم البلاغة أن لاينطق بالمحذوف ، أيكون دليل أوضح من هذا وأبين وأجلى في صحة ذلك، فإنك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر، وأن مأخذه يشبه السحر ويبهر الفكر.

ولا يمكن أن يكون الحذف جزافا من غير وجود دليل عليه، وإلا يكون الأمر ضربا من الرجم بالغيب أو التعمية أو الألغاز التي لا يدعمها البرهان. والحذف على ضروب منها: حذف الحركة أو الحرف أو المفرد أو الجملة.

واستقر المنهج في البحث على أن يكون المبحث الأول: حذف الجملة لأنه أظهر في الحذف والأكثر من بين الأنواع الأخرى، ولذلك وضعناه على رأس الموضوعات التي يحصل فيها الحذف، وهناك أنواع كثيرة من الجمل التي يحصل فيها الحذف مثل: حذف جملة الشرط وجواب الشرط، وجملة القسم، والجملة الفعلية بأنواعها المختلفة مثل: حذف جملة القول، وجملة الابتداء والفعل الناقص.

وتناول البحث في مبحثه الثاني: حذف الكلمة، وهي اما فعل وإما اسم، فاذا كان حذف الفعل مع الفاعل فيكون هذا من باب حذف الجملة، وأما اذا حذف الفعل وحده فيدخل في هذا الباب، ويحصل ذلك عندما يكون الفاعل مفصولا عن الفعل مرفوعا بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور.

ويأتي حذف الاسم كثيرا في اللغة العربية، ويتمثل ذلك في حذف الصفة أو الموصوف، وحذف المضاف أو المضاف اليه. وكذلك حذف المبتدأ حينا وحذف الخبر حينا آخر بحسب طبيعة الكلام. ومن حذف الاسم أيضا حذف خبر كان وحذف خبر إن مع النكرة خاصة. وأجاز البصريون حذف خبر إن مع المعرفة، وأما الكوفيون فلم يجيزوا ذلك إلا مع النكرة. ومنه حذف المفاعيل: كالمفعول به والمفعول فيه، وحذف أحد مفعولي ظن، وحذف الحال.

وجرى بحث الحروف في المبحث الثالث ، وهي إما حروف معان، كما هي الحال في حذف حروف الجر مثل: الباء ومن وإلى، وأما بقية الحروف فبحثت تحت عنوان حروف أخرى كالألف والنون وما اليها. وجاء عن العرب حذفهم للصوائت وهي ستة: أحرف المد: (الألف والواو والياء)، والحركات وهي: (الفتحة والضمة والكسرة).

ومن الجدير بالملاحظة أن بعضا من علماء اللغة يحاول تطويع كلام العرب لكي يتلاءم مع ما يذهب إليه من آراء أو قواعد، ومن ذلك ما وجدناه عند ابن جني حين استشهد بقول امريء القيس على حذف الضمة وجعل بدلها السكون. وعند الرجوع إلى الديوان لم نجد من ذلك شيئا، بل إن رواية الديوان فيها ضمة مقدرة وليست محذوفة. ومثل ذلك ما جاء في شعر جرير،

إذ جاءت الكلمة ساكنة وحقها الرفع، ولكن رواية الديوان وردت فيها الكلمة مجزومة على حقيقتها فلا مجال للاستدلال على الحذف في الشاهدين المذكورين كما أوردهما ابن جني.

ومن ذلك يتبين أن كلام العرب هو فوق ما توضع من ضوابط أو قواعد تحاول تطويع الكلام لها. لأن اللغة العربية أوسع من تلك القواعد، وفضلا عن ذلك فإن كثيرا من كلام العرب لم يصل إلينا، بدليل ما قاله أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير.

والحذف في اللغة العربية يعني الايجاز وهو يتفق مع نظرية السهولة في اللغات، التي تفيد أن اللغة تميل في تطورها نحو التسهيل بالحذف تارة وبالإبدال الصوتي تارة أخرى، وما إلى ذلك مما يتفق والقوانين اللغوية التي تتحكم في اللغات. كما أن الحذف يتماشى مع ما وصفت به هذه اللغة من أنها لغة الفصاحة والبيان الذي يؤدي الغرض من الكلام بكل يسر وسهولة ووضوح.

وإذا كانت البلاغة تعني مراعاة المقال لمقتضى الحال، فبالإطناب تارة وبالإيجاز تارة أخرى، فإن الإيجاز أقرب إلى روح اللغة وطبيعتها. وهذا ما أكده أبو عمرو بن العلاء حين سئل عن اللغة العربية: أكانت العرب توجز؟ فأجاب بقوله: نعم لكي يحفظ عنها، وهي إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد.

ولا غرو في ذلك فإن هذه اللغة الكريمة، قد اختارها الخالق لتكون وعاء لكتابه العزيز الذي احتوى أعظم وأعجب وأبلغ كلام، ذلك هو كلام الله تعالى الذي ليس كمثله كلام، وصدق الله عز وجل إذ يقول: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ (يوسف: ٢)، ثم وصفه بالإبانة والوضوح بقوله تعالى: ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ (الشعراء: ١٩٥). وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الذي بفضله وكرمه تتم الصالحات.

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، تحقيق : طه عبد الؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية ، (د.ت).
٢. أساس البلاغة: الزمخشري، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٣٨٥هـ -١٩٦٥م.
٣. أسباب النزول: الواحدي، دار المنار- القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٤. أسرار البلاغة: الجرجاني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٥. إعراب ثلاثين سورة: ابن خالويه، دار التربية للطباعة والنشر، بغداد، (د-ت).
٦. إعراب القرآن الكريم:الدكتورمحمد الطيب الإبراهيم، دار النفائس، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٧. الاقتراح: السيوطي، مكتبة الصفا، القاهرة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٨. الانصاف في مسائل الخلاف: ابن الانباري، دار الجيل، ١٩٨٢م.
٩. الايضاح: القزويني، أعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى بغداد، (د-ت).
١٠. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني:الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط٢، القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١١. البلاغة والتطبيق:الدكتور أحمد مطلوب، ط٢، دار ابن الاثير جامعة الموصل، ٢٠٠٦م.
١٢. تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
١٣. تفسير الجلالين: المحلي والسيوطي، دار الافاق العربية، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
١٤. تفسير غريب القرآن: السجستاني، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د-ت).
١٥. تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، مكتبة الصفا، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٦. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: الرازي، المكتبة التوفيقية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
١٧. تفسير الكشاف: الزمخشري، دار المعرفة لبنان، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
١٨. تقريب النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
١٩. تنوير المقباس في تفسير ابن عباس: الفيروزآبادي، دار احياء التراث العربي لبنان، (د.ت).
٢٠. الجمل :الزجاجي : تحقيق:الشيخ ابن أبي شنب ،طبع بمطبعة جول كربونل بالجزائر، ١٩٢٦م.
٢١. جواهر البلاغة: أحمدالهاشمي، ط١٢، المكتبة التجارية بمصر، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م.
٢٢. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغدادي ،القاهرة،٩ ١٢٩هـ.
٢٣. الخصائص: ابن جني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م.
٢٤. دلائل الاعجاز :عبدالقاهرالجرجاني ،دارالجيل، ط١، ٢٠٠٤م _ ١٤٢٤هـ.
٢٥. ديوان الأدب: الفارابي، الهيئة العامة لشؤون المطابع بالقاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٢٦. ديوان الأعشى: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢٧. ديوان امرئ القيس: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٢٨. ديوان جرير: حمدو طماس، دار المعرفة لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢٩. ديوان الحطيئة: حمدو طماس، دار المعرفة لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣٠. ديوان ذي الرمة، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية لبنان، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٣١. ديوان الشنفرى: دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٣٢. ديوان طرفة بن العبد: دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م.

٣٣. ديوان عمر بن أبي ربيعة: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٣٤. ديوان ابن مقبل: تميم بن مقبل، وزارة الثقافة دمشق، ١٩٦٢م.

٣٥. شرح ابن عقيل: تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي لبنان، ط٤، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٣٦. شرح المعلقات السبع: الزوزني، مصطفى البابي الجلبي القاهرة، ١٩٧٢م.

٣٧. الصاحبي: ابن فارس، دار الكتب العلمية لبنان، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٣٨. صحيح البخاري: البخاري، المكتبة التوفيقية بمصر، (د-ت).

٣٩. صحيح مسلم: مسلم، مكتبة الايمان بالمنصورة، (د-ت).

٤٠. الطراز: العلوي، القاهرة، ١٣٣٢هـ- ١٩١٤م.

٤١. فقه اللغة وسر العربية: الثعالبي، دار المعرفة لبنان، ط١، ٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ.

٤٢. الكافي في علم الصرف:د.فراس عبدالعزيز عبدالقادر الكداوي،ود.عبدالوهاب محمدعلي العدوان ابن الأثير للطباعة والنشر جامعة الموصل،١٤٢٩هـ. ٢٠٠٨م.

٤٣. الكامل في اللغة والأدب: المبرد، دار المعرفة لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٤٤. الكتاب: سيبويه، دارالجيل للطباعة بالقاهرة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٤٥. كتاب الجيم: أبو عمرو الشيباني، القاهرة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٤٦. كتاب العين: الفارهيدي، دار احياء التراث العربي لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٤٧. كشاف اصطلاحات الفنون: التهانوي،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الثانية،٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.

٤٨. لسان العرب: ابن منظور، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٤٩. لهجة قبيلة أسد: على ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية، ط١، ١٩٨٩م.

٥٠. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان،ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٥١. مجاز القرآن: أبو عبيدة، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
٥٢. مجالس ثعلب: أحمد بن يحيى، دار المعارف بمصر، ١٩٥٦م.
٥٣. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د-ت).
٥٤. مصطلحات علوم القرآن : رئيس التحرير الدكتور عبد الحليم عويس ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ط١، ١٤٢٨هـ. ٢٠٠٧م
٥٥. معاني القرآن: الأخفش، دار الكتب العلمية لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٥٦. معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
٥٧. معجم الصحاح: الجوهري، دارا لمعرفة لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٥٨. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، دار احياء التراث العربي لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٥٩. نحو القران: الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد، ١٩٧٤م.